

شرح قواعد من متن

# الاجرومية

لشيخنا الفاضل الدكتور

## الحمد لله رب العالمين

- حفظه الله تعالى -



الاجرومية

معهد المبرات النبوي





## بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ  
شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ  
وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا  
شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَلَّا وَإِنَّ أَصْدَقَ  
الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ وَخَيْرَ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ ، وَشَرَّ الْأُمُورِ  
مُحْدَثَاتُهَا ، وَكُلَّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ  
فِي النَّارِ .

أما بعد :

فنتدارس بإذن الله تعالى في هذه الليلة وفي الليالي المقبلة بإذن  
الله تعالى متناً وكتاباً في النحو مشهوراً عند علماء اللغة ، بل هو  
مشهورٌ عند جميع المبتدئين في العلم ؛ لأنه متنٌ مهمٌ وسهلٌ  
ومختصرٌ، وهذا المتن هو متن "**الآجرومية**" وقبل الدخول في  
المتن أحببت أن أذكر بعض المقدمات المتعلقة به.

**فأولاً:** من جهة مؤلفه هو: "**محمد بن محمد بن داود**  
**الصنهاجي**" كنيته "**أبو عبد الله**" وشهرته "**بابن آجروم**"

**وآجروم:** قيل هي كلمة بربرية ؛ معناها الفقير الصوفي ، وقيل  
نسبة لقبيلة في تلك المنطقة ؛ فإما أن يكون إذا نسبة إلى  
القبيلة ، وإما أن تكون هذه الكلمة بمعنى الفقير الصوفي كما ذكر  
ذلك "**السيوطي**" - رحمه الله تعالى - وعلى شهرة "**ابن**  
**آجروم**" ومقدمته ؛ إلا أن ترجمته مختصرة ويسيرة جداً ، ولا  
يعرف له كتابٌ إلا هذا المتن ، وله كتب في الحساب والفرائض

والقراءات والنحو ، لكن لم يقف عليها الباحثون ولعل الله - عز وجل - ييسر الوقوف عليها.  
ذكر بعض الشراح أن مولده كان عام اثنتين وسبعين وستمائة ، وأن وفاته كانت سنة ثلاثٍ وعشرين وسبعمائة بفاس فهو - رحمه الله تعالى - يعتبر من علماء القرن الثامن ؛ **وابن أجروم** - رحمه الله تعالى - في مقدمته هذه في النحو قد أعطى الخلاصات والقواعد المهمة المتعلقة بعلم النحو .

### المقدمة الثانية :

#### المبادئ العشرة لعلم النحو

أما من جهة التعريف :

**فالنحو لغة :** يُطلق على الجهة ، تقول : **ذَهَبْتُ نَحْوَ الْمَسْجِدِ** ؛ أي جهته ،  
ويطلق أيضًا النحو لغةً على المثل والمُشابه ، فتقول : **عَمْرٌ نَحْوُ زَيْدٍ** أي قريبٌ منه وشبيهه ومثيله  
ويطلق أيضًا النحو لغةً على المقدار فتقول : **( اشْتَرَيْتُ بِنَحْوِ ثَلَاثِينَ دِينَارًا )** هذا في اللغة .

**أما في الاصطلاح :** فالنحو عرّفوه بقولهم ؛ قواعدٌ يعرف بها أحكام أواخر الكلم من حيث الإعراب و البناء ، فقولهم قواعد : فالنحو هو عبارة عن مجموعة من القواعد التي إذا تعلّمها المُتعلّم وطبّقها استطاع أن يعرف كيف يتكلم وكيف ينطق بآخر الكلمة .

هل هي مجرورة ؟

( مَرَزْتُ بِزَيْدٍ )

أو منصوبة ؟

( رَأَيْتُ زَيْدًا )

أو مرفوعة ؟

( جاء زيدٌ ) .

فإذا تعلّم النّحو يعرف هذه الأحكام ؛ وذلك مثلاً كما سيأتينا -  
إن شاء الله - أنّ الفاعل مرفوع ، الفاعل مرفوع والمفعول به  
منصوب ؛ هذه قاعدة وهذه قاعدة يُعرف بها أحكام أواخر  
الكلم ، فالنّحو يتعلّق بأخر الكلمة وكيف يُنطقُ بها المُتكلّم - كما  
سبق -

هل هو مرفوع ، أم منصوب ، أم مجرور ؟

أم أنه يُنطق بها دائماً على حركة واحدة وهي الكلمة اللازمة ؟

فتقول : ( جاء هؤلاء ) و ( رأيت هؤلاء ) ، و ( مرّرتُ بهؤلاء ) ، ف

هؤلاء : كلمة لازمة الكسر ؛ تلزم الكسر.

**قالوا :** وبهذا يُفرّق بين علم النّحو وعلم الصّرف.

**فَعِلْمُ الصَّرْفِ :** يتعلق بأحكام الكلم في أوله أو أوسطه ، مثل :

( وَقَفَ - قِفْ ) ، ( صَامَ - صِيَمَ ) ونحو ذلك ، ومثل :

( دَخَرَجَ - يُدَخِّرُجُ ) ، ومثل : ( السَّفَرَجَلُ : يُصَغَّرُ بقولك :

( السُّفَيْرِجُ ) بحذف آخره ؛ قواعد عندهم في الصّرف .

و- إن شاء الله - نُحاول أن نأخذ القواعد المُهمّة في الصّرف في

درس آخر بإذن الله تعالى .

**فإذا ؛ النّحو :** قواعد يُعرف بها أحكام أواخر الكلم ، من حيث

الإعراب.



**ومعنى الإعراب :** تغييرٌ من رفعٍ إلى نصبٍ إلى جرٍ إلى جزمٍ ، من حيث الإعراب ، أو البناء .

**ومعنى البناء :** أي لزوم حركة واحدة - كما سبق - **هؤلاء :** تلزم الكسر، وسيأتينا إن شاء الله البناء ، وأنه قد يكون مبنياً على الضمّ مثل : ( حيثُ ) ، أو الفتح مثل : ( أين ) ، أو السكون : مثل ( كم ) و ( من ) .

فإذاً معرفة هذه الأمور هي النحو ، معرفة هذه القواعد هي النحو ، وموضوع علم النحو ؛ وهذا المبدأ الثاني **موضوع علم النحو هو :**

الكلام العربي ، فلا دخل له بالكلام الأعجمي من حيث استعمالات العرب في كلام المتكلم المسموع ، لأنه في الكتابة لا دخل له ؛ لأنك لو كتبت : ( زَيْد ) في الكتاب ؛ أو في الورقة كتبت : ( زَيْد ) مثلاً ؛ لا يظهر هل هو ( زَيْدٌ ؛ زَيْدٍ ؛ زَيْدًا ) إلا إذا تشكّل بالحركات .

ولذلك سيأتينا - إن شاء الله - أن النحو يتعلق باللفظ المسموع ، وسيأتي هذا - إن شاء الله - .  
**طَيِّب ، الحدُّ والموضوعُ ثم الثمرة**

**ماهي ثمرة النحو ؟**

**ثمرات تعلّم النحو عديدة ، له ثمار عديدة ، ثمرة متعددة :**

**منها :** حصول الأجر والثواب لمن أخلص النية لله - عزّ وجلّ - ، فهو يطلب النحو لا ليتباهى ويتشّدّق بالكلام ، وإنما يطلب النحو ليفهم الكلام الوارد في القرآن والسنة ، ليفهم كلام الله - عزّ وجلّ - وكلام رسوله - صلى الله عليه وسلم - ، فإذا أخلص النية أجر بإذن الله - تعالى - .

### ومن فوائد وثمار علم النحو :

تقويم اللسان واستقامته ؛ بحيث يتكلم بالكلام العربي السليم ؛  
فلا يرفع المنصوب كأن يقول : ( رأيتُ مُحَمَّدٌ ) ، ولا ينصب  
المرفوع كأن يقول : ( جاء مُحَمَّدًا ) ، فالتَّحْوُ يُصْلِحُ الألسنة  
ويجعلها تنطق بالكلام الصحيح ؛ ولذلك من لا يُحَسِّنُ النَّحْوَ  
يَفِرُّ إلى تَسْكِينِ الكلام ، فإذا كان لا يُحَسِّنُ النَّحْوَ ونطق بآخر  
الكلام ؛ أتى بما يُسْتَحَى منه عند النُّحاة.

**أيضا من فوائد النحو - غير ما سبق :-** في الدروس وفي القراءة  
على العلماء والمشايخ وفي الخطب يتكلم بالكلام المستقيم ؛  
لأن السامع إذا شعر من المتكلم أنه يلحن فإنه لا يركز معه أو لا  
يستفيد من كلامه أحيانا ؛ خاصة إذا كان ممن يتذوق في الكلام ؛  
فإذا لحن فإنه يَمَجُّ سماع مثل هذه الكلام ؛ بعبارة أخرى أن  
النحو يجعل الكلام فصيحاً جميلاً يُتَشَوَّق إلى سماعه ،  
طيب ،

**أيضا من فوائد النحو :** ما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه  
الله تعالى - بقوله : " كان السلف يؤدبون أولادهم على اللحن  
- واللحن المراد به الخطأ في الإعراب - فنحن مأمورون أمر  
إيجاب أو أمر استحباب أن نحفظ القانون العربي - أي : القواعد  
المتعلقة بالكلام العربي - ونصلح الألسنة المائلة عنه ، فيحفظ  
لنا طريقة فهم الكتاب والسنة ، والاقتداء بالعرب في خطابها ،  
فلو ترك الناس على لحنهم كان نقصاً وعيباً " انتهى .

### المبدأ الذي يليه وهو الرابع :

#### فضل هذا العلم :

العلم من علوم الآلة التي يَشْرَفُ قدرها بمقدار ما يحتاج إليها في  
الكتاب والسنة والاشتغال في الكتاب والسنة ؛ فتأخذ هذه



القواعد ويأخذ النحو فضله بما له من أثر في فهم الكتاب  
والسنة وفهم الكلام والقدرة على إيصاله للناس ، ولا شك أن  
النحو من العلوم المهمة التي يحسن بطالب العلم أن يهتم بها ،  
ولذلك قال القائل : " النحو يصلح من لسان الأَلْكَنِ "  
الأَلْكَنُ : الذي لا يستطيع أن يتكلم بالكلام السليم ؛ فيه ميلان  
لأن اللسان استقامته بالنطق بالكلام العربي السليم .

النَّحْوُ يَصْلِحُ مِنْ لِسَانِ الْأَلْكَنِ  
وَالْمَرْءُ تُكْرِمُهُ إِذَا لَمْ يَلْحَنِ  
فَإِذَا طَلَبْتَ مِنَ الْعُلُومِ أَجَلَهَا  
فَأَجَلُهَا نَفْعًا مُقِيمُ الْأَلْسِنِ

وهو النحو .  
ولذلك يقول أيضا القائل الآخر أنه يتكلم بالكلام العربي  
المستقيم يقول :

ولست بنحويٍّ يَلُوكُ لِسَانَهُ  
ولكنِّي سَلِيقٌ أَقُولُ فَأَعْرَبُ

يعني أتكلم سليقةً بالكلام العربي المستقيم .

المبدأ الذي يليه وهو الخامس :  
الواضع : يعني أول من تكلم في النحو .  
اختلف أهل اللغة في أول من تكلم في النحو ف قيل : أمير  
المؤمنين علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - رابع الخلفاء أنه  
قال لأبي الأسود الدؤلي : هذا فعلٌ وهذا فاعلٌ وانح نحوه ؛ فمن  
هنا سمي النحو وأن علياً - رضي الله عنه - هو أول من تكلم به .

وقيل أول من تكلم به : **أبو الأسود الدؤلي** ويذكرون قصة في ذلك أن ابنته سألته : " يا أبتاه ما أجملُ السماء " فقال لها : " يا بني : نجومها " ، فقالت : " يا أبتاه ليس عن هذا أردت " يعني لست أستفهمك : ما الشيء الجميل في السماء ؟ إنما أردت أعجب ، فقال لها : " يا بني إن أردت ذلك فقلولي : ما أجملُ السماء " ما أجملُ وافتحي فاك ؛ السماء " ؛ لأنه لما تقول : " ما أجملُ ؟ " كأنها تستفهم ، أما لما تقول : " ما أجملُ كذا ! " تتعجب من حسنها ؛ وبينهما فرق سببه الإعراب والنحو ، فلمَّا لاحظ وتنبه أبو الأسود الدؤلي أن اللحن وقع من ابنته ومن غيرها ، شرع في كتابة قواعد النحو وقيل غير ذلك ، المهم أن النحو له قواعد وله أسس ، والمشهور عندهم أنه أبو الأسود الدؤلي هو الواضع .

**ونسبة هذا العلم :** هو من علوم الآلة.

**والاسم :** اسم هذا النحو أو هذا العلم.

**يقال له :** النحو

**ويقال له :** القواعد

**ويقال له :** القواعد العربية .

**ويقال له :** الإعراب ، أو الإعراب والبناء أيضًا يقال له .

فهذه أسماء على هذا العلم ، تطلق على هذا العلم : النحو ،

القواعد ، القواعد العربية ، الإعراب ، الإعراب والبناء .

**استمداد هذا العلم ؛ يعني النحو :**

**من أين يأخذ قواعده ؟**

يأخذ قواعده من الكتاب والسنة ، ومن كلام العرب ولغتهم وأشعارها ونثرها ، في معلقاتهم وفي خطبهم المشهورة ، في استعمالات العرب فهم يسيرون على قانون وعلى قواعد موحدة ؛ إلا الشاذ القليل النادر ، وإلا الغالب فهو قانون وقواعد موحدة



**حكم الشارع في تعلمه :** مرّ معنا من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى - أن الشارع أمر به أمر إيجاب أو أمر استحباب ؛ ومعنى هذا الكلام أنه قد يكون واجباً على البعض ومستحباً للبعض ؛ فالذي يشتغل بكتاب الله وبسنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لابد أن يعرف من قواعد الكلام العربي ومن القواعد العربية ما يميز به بين الفعل والفاعل والمفعول به ، بين خبر " كان " واسم " إن " وخبرها وغير ذلك .  
والإفانه قد لا يحسن الكلام في ذلك ، فحكم تعلمه فرض على الكفاية إذا قام به البعض سقط الإثم عن الباقيين .  
وهنا أنبه إلى قضية قد يستغلها أصحاب الأمراض في الطعن في بعض السلفيين ؛ أنهم قد يتكلمون كلام ملحوناً ، والحقيقة أننا نقول هذا الأمر يفصل فيه كالاتي : أما كونه إذا لحن في الكلام يعتبر نقص وعيب فهذا صحيح ذوقاً وعند النحاة ، وعند العلماء أنه نقص وعيب.

**لكن هل يلزم من خطئه في الإعراب والنحو أن يُجرح وأن يُطعن فيه ؟**

هذا خطأ ؛ إذا كان سلفياً سليماً فيعاب بخطئه بالنحو، لكن لا يسقط ولا يشنع عليه كانه مبتدع ، وكم من إنسان صاحب نحو وإعراب وعنده منهج فاسد أو عقيدة متخبطة ، وكم من إنسان صاحب منهج سليم سلفي واضح بيّن وإن أخطأ في الإعراب إلا أنه صاحب اعتقاد سليم ومنهج قويم واضح ، فهذا يُقبل الحق الذي عنده وأما كونه أخطأ في بعض الكلمات أو في الإعراب أو في كذا فهذا يعاب بقدر ؛ لا بقدر يوصل به إلى السقوط كما يحاوله بعض الناس الذين يسقطون السلفيين على الخطأ في النحو وهم يعرفون أناساً آخرين يخطئون خطأ في العقيدة وخطأ في مسائل الفقه متكرر ، وخطأ في كذا وكذا وفي مسائل الدين ، ومع ذلك لا يُشَنُّونَ عليه وهؤلاء كأن الخطأ في النحو أعظم من الخطأ في العقيدة وفي المنهج وفي الفقه ؛ وهذا خطأ ؛

لأن الخطأ المتعلق بالعقيدة والمتعلق بالمنهج والمتعلق بالفقه هذا أمر يتعلق بالدين ، وأما الخطأ في الكلام فمردود على صاحبه والكلام العربي موجود ولكن الخطأ في الدين إذا انتشر بين عامة الناس ولم يَرَد وهذا المتصدر يتكلم

### فأيهما أعظم ؟

ولذلك الذي يأتي إلى بعض المشايخ السلفيين ويشنّ عليه بالخطأ النحوي فهذا يلام ؛ لكن وهذا التفصيل الأخير الذي أريد أن أقوله : أحيانا العلماء السلفيون وطلبة العلم السلفيون حينما يردون على المخالفين يأتون بالأخطاء النحوية واللغوية ؛ من باب أنك لا تفقه لا في الدين ولا في اللغة العربية ؛ فيكون النقد تبعاً لا ابتداءً ، وهذا مر معنا في القواعد الفقهية " أنه يثبت تبعاً ما لا يثبت استقلالاً "

إذا أردت أن تنتقد السلفي لخطأ نحوي فقط وتسقطه ؛ فأنت مبطل ، أما إذا رددت على إنسان عنده انحرافات ومخالفات في العقيدة وفي المنهج والفقه ، ثم مع ذلك تورد عليه أخطاءه في النحو : فهذا أنت محق بهذا ؛ فيثبت تبعاً ما لا يثبت استقلالاً .

### المبدأ الأخير : " المسائل "

فنقول : مسائل هذا العلم المراد بها ما يتعلق بها من أبحاث من فعل وفاعل ومرفوع ومنصوب ونحو ذلك من المباحث التي ستأتينا - بإذن الله تعالى - وهذه هي المبادئ العشرة التي نظمها بعضهم بقوله :

إِنَّ مَبَادِي كُلِّ عِلْمٍ عَشْرَةٌ

الْحَدُّ وَالْمَوْضُوعُ ثُمَّ الثَّمَرَةُ



وَقَضْلُهُ وَنِسْبَتُهُ وَالْوَاضِعُ  
وَالِاسْمُ الْإِسْتِمْدَادُ حُكْمُ الشَّارِعِ  
مَسَائِلُ وَالْبَعْضُ بِالْبَعْضِ اكْتَفَى  
وَمَنْ دَرَى الْجَمِيعَ حَازَ الشَّرْفَ

فإذا هذه هي المبادئ العشرة .  
**فالنحو لغة :** يطلق على الجهة والمقدار والمثيل.  
**واصطلاحاً :** قلنا النحو ؛ قواعد يعرف بها أحكام أواخر الكلم من  
حيث الإعراب والبناء ، وقلنا هذا الفرق بين النحو والصرف ؛  
فالنحو يتكلم عن أحكام أواخر الكلم والنطق بها ، وأما الصرف  
فيتكلم عن أحكام أوائل الكلم وأوسطه وقد يكون أيضاً له تعلق  
بآخره من جهة الحذف والإضافة والإبدال.

**وموضوع النحو :** الكلام العربي.  
**وثمرته :** حصول الأجر والثواب لمن طلب هذا العلم مخلصاً  
لله - عز وجل - ، وصيانة اللسان عن الخطأ وحفظه عن اللحن

**وأيضاً من ثمرته :** فهم الكتاب والسنة وكلام سلف الأمة.  
**وأيضاً من ثمرته :** أنك بحسن كلامك وفصاحته تجعل  
المستمع يقبل عليك ويتذوق الكلام .

**وفضل هذا العلم :** له فضلٌ بشرف ويشرف بشرف ما يتكلم عنه  
من جهة تعلقه بالكتاب والسنة ، فهو من العلوم العربية من  
نحو وصرف ، وقافية ونثر وشعر ، وبلاغة : معاني وبيان وبديع ،  
والخطابة والرسائل ؛ فهذه علوم اللغة العربية والنحو من  
أشرفها وأفضلها .

**وأما نسبته :** فهو من علوم الآلة .

وأما الواضح : فمر معنا أنه "علي بن أبي طالب" فيما قيل ،  
وقيل " أبو الأسود الدؤلي " وهذا الأشهر .

وقلنا من أسماء هذا العلم  
والاسم يقال له : علم النحو  
ويقال له : علم القواعد  
ويقال له : علم القواعد العربية أو اللغة العربية  
ويقال له أيضًا : علم الإعراب أو علم الإعراب والبناء .

وأما استمداده : فمن الكتاب والسنة ومن كلام العرب شعراً ونثراً  
وخطباً .

وأما حكم الشارع : فمرّ معنا أنه فرض كفاية إذا قام به البعض  
سقط الإثم عن الآخرين .

وأن مسائله : ما يُبحث فيه من أبواب الإعراب والبناء والرفع  
والخفض ونحو ذلك ؛ فهذه هي المبادئ العشرة لهذا العلم .

المقدمة التي تلي هذه ، الآجرومية اعتنى بها العلماء ، اعتنوا بها  
: فبعضهم نظمها ؛ فبعضهم نظم الآجرومية ، كما ذكر بعض  
الشرح أن بعضهم نظمها وهو " الشنقيطي عبيد ربه " في مئة  
 وخمسين بيتاً ، وبعضهم أكمل الآجرومية بمعنى أنه أخذ  
الآجرومية وتممها بقواعد جديدة أضافها إلى الآجرومية ؛ وذلك  
مثل " الخطّاب " في مُتَمِّمَةِ الآجرومية ، و منهم من شرحها  
وهم كثرٌ جداً ، فهناك شرح " المكوّدي " وهناك شرح "   
الكفراوي " وهناك من الشروح المعاصرة المفيدة " التحفة  
السنية شرح الآجرومية " لمُحيي الدين عبد الحميد ، وأيضاً من  
الشروح المعاصرة السهلة المهمة ؛ شرح الشيخ العلامة محمد



**صالح العثيمين** - رحمه الله تعالى - وهو شرح متين وسهل وجميل .

واهتمام العلماء بمتن الآجرومية شرحًا و نظمًا وتنمية ؛ هذا يدل على أهمية هذا الكتاب وهذه المقدمة ؛ ولذلك كثير من العلماء يوصي الطلاب بدراسة الآجرومية.

**لماذا ؟**

**ما الذي تمتاز به الآجرومية ؟**

**الذي تمتاز به الآجرومية من عدة جهات :**

**أول جهة :** أنها مختصرة بمعنى أن ابن آجروم - رحمه الله تعالى - لم يذكر قواعد كثيرة جدًا إنما ذكر قواعد يسيرة ليست بالكثيرة .

**الميزة الثانية :** أنه ذكر من أهم القواعد المتعلقة بالنحو التي لا يسعُ طالب العلم جهلها أو التقصير فيها .

**الميزة الثالثة للآجرومية :** أن ابن آجروم - رحمه الله تعالى - كتبها بأسلوب سهل واضح يفهمه المبتدئ مع الشرح الميسر معها ، بل من عنده قدرة وفهم إذا قرأ الآجرومية يستطيع - بإذن الله - أن يفهم مسائلها .

**الميزة الرابعة للآجرومية :** أنه ذكر تقسيمات لبعض الأنواع سهّلت وأبرزت هذه القواعد ، قد تجدها في كتب أخرى متداخلة ؛ لكن ابن آجروم ذكرها مقسمة مفصلة ؛ والشيء إذا ذكر لك ابتداءً متداخلًا قد لا تفهمه أو لا تستوعبه ؛ بينما ابن آجروم - رحمه الله تعالى - ذكرها بتقسيم بيّن واضح .

**أيضًا من مميزات هذا الكتاب وهذا المتن من الآجرومية :** كثرة الشروح عليه وهذه ميزة ؛ لأنك إذا أردت أن تدرسه وأن تذكره و أن تفهمه إذا ما عندك إلا شرح أو شرحين فأنت حينها قد

يصعب عليك فهمه ؛ بينما هذا الشيخ يشرح بطريقة والآخر يشرح ويمثل ويعرب والآخر يوضح بصورة أخرى فتقرأ هنا وها هنا فتزداد معرفة وفهماً لهذا المتن .

**أيضاً ميزة يذكرها العلماء :** وهي ميزة معنوية ؛ لاحظوا أن المُبتدئ إذا قرأ الآجرومية وأحسن فهمها أنه يسهل له كثيرٌ من العلوم ؛ بمعنى أن هذا المتن يكون فيه خيرٌ وبركة - بإذن الله تعالى - في تفهم العلوم ، ويظهر أن السر في ذلك : أن الطلاب يستصعبون النحو ، ويرونه صعباً شاقاً عسيراً ، فإذا درسوا الآجرومية ووقفوا على أن النحو فيه قواعد سهلة وواضحة ، انفتحت أذهانهم وقلوبهم للعلم ، وأقبلت على العلم وتشوقت إليه ، لأنك إذا كنت ترى أن النحو صعب فأنت ستري العلم كله صعب ، لأن النحو باب مدللٌ - بإذن الله تعالى - وميسرٌ للفهم ، فإذا اتقنت الآجرومية على سهولتها ووضوحها ؛ فإنك حينها تنطلق في الفهم والعلم .

وقد أثنى العلماء - رحمهم الله تعالى - على الآجرومية ، فمن ذلك قول المكوذي : " وإن من أجل ما وضع فيه - أي علم النحو - من المقدمات المختصرة واللُّمَع المتخيرة مقدمة الشيخ الفقيه الأستاذ المقرئ : أبي عبد الله محمد بن داود الصنهاجي ، فهي مفتاح علم اللسان " كما نقله بعض الشراح ، وأيضاً نقل بعض الشراح قول العلامة العثيمين - رحمه الله تعالى - " قال : " الآجرومية كتابٌ صغيرٌ في النحو لكنه مبارك ، جامعٌ مقسمٌ سهلٌ ، وأنا أنصح به كل مبتدئ أنه يقرأه في النحو " انتهى .

**فإذا :** هذا بعض كلام العلماء في الثناء على هذا المتن ، وإن شاء الله تعالى ستكون مذاكرتنا ومدارستنا لهذا الكتاب عن طريق



**الاعتناء :**

**أولاً :** بشرح كلام المؤلف .

**ثانياً :** باستخلاص قاعدة لكل كلام له .

**ثالثاً :** بذكر الإعراب لكل قاعدة من هذه القواعد المتعلقة بها -  
بإذن الله تعالى - .

فالمرجو من الجميع من إخواننا وأخواتنا أن يكونوا في رغبة  
وتشوق لهذا العلم ، وهذه القضية الأخيرة التي أريد أن أختتم  
الكلام بها مما يتعلق بعلم النحو ؛ فأقول : كثيرٌ من الطلاب  
والطالبات يتخوفون من النحو ولا يفهمونه حتى لو درسوه ،  
يقولون : حاولنا أن نفهمه فلم نفهمه .

**فأقول السبب في ذلك يعود :** إما لأن المدرس لم يحسن تفهيم  
هذا العلم ، وأحياناً يكون السبب أن طالب العلم في قلبه  
تخوف وسوء ظن بالعلم هذا ؛ أنه لا يفهمه ، سوء ظن بنفسه  
- أقصد مما يتعلق بالعلم أنه لن يفهمه - وبالتالي هو لن ينتفع  
من الشرح والقراءة ، لأنه أصلاً واضح حجاباً وغطاءً على قلبه  
وعلى عقله أن يفهم هذا العلم ، فلن يتقدم فيه إلا أن يشاء الله  
، والحقيقة أن هذا العلم علمٌ سهلٌ وميسرٌ وعلمٌ لذيذٌ في قضية  
تطبيقاته وقضية تفهمه ؛ ولكن لو أخذ قاعدةً قاعدةً ، وتؤخذ  
أولاً القواعد العامة ، وأما التفصيلات الأخرى ودقائقه  
فالمبتدئ لا يشتغل بها.  
وأيضاً لو تأملنا أن الواحد منا قد يتقن اللغة الإنجليزية ويتقن  
اللغة الفرنسية ويتقن أيضاً اللغات الأخرى إذا تعلمها.

**فكيف يتقن لغات أجنبية عنه ولا يتقن لغته العربية ؟!**

وأيضاً نجد أن بعض علماء النحو ورجاله من الفرسان  
والمبرزين في هذا العلم ف " **سيبويه** " - رحمه الله تعالى - إمام

النحو ؛ فَارِسِيٌّ كان أعجميا ولكن تعلم حتى صار إماما مُبَرِّزًا في اللغة العربية .

**أفلا يمكن للعربي ومن يفهم الكلام العربي أن يتعلم النحو ؟**

بلى !

وأیضا إذا استحضر الواحد منّا النية وأن هذا العلم - أعني النحو - مطلوب لفهم القرآن و السنة ويساعدنا لذلك ، فإن الواحد منا يُقبل عليه بشغف ، بإذن الله تعالى . -

فبارك الله فيكم ، إياكم !! إياكم !! أن تدخلوا في هذا العلم وأنتم تظنون بأنفسكم سوءًا ؛ أنكم لن تُحسنوا هذا العلم مهما حاولتم .

وأنا أذكر لكم قصة في هذا ، عن شخص ما ، كان لا يُتَقَنُّ النحو وكان إذا قيل له مثلا : ذهب زيدٌ إلى المدرسة

**ذهب إيش ؟**

**يقول : اسم .**

طيب زيد **يقول : فعل .**

إلى **يقول : فاعل .**

ما يعرف أبداً ولا يميز بين الفعل والفاعل والحرف والاسم . والله لا أقولها مبالغة بل كان هكذا هذا الشخص ، فمُعَلِّمُهُ أخذ متن الآجرومية ؛ أخذ القواعد قاعدة قاعدة ودرّسه إياها من غير أن يُدرّسه الآجرومية كمتن ؛ إنما استخلص القواعد وبدأ يعطيه أن الكلام ينقسم إلى :

اسم وفعل وحرف ، وعلامات الاسم كذا.

وعلامات الفعل كذا .

وعلامات الحرف كذا .

ثم إلى أن أصبح هذا الشخص الذي يجهل النحو تماما إلى أن

أصبح وأخذ درجة - يعني - جيد جدًا فيما أذكر في النحو مع أنه كان يرسب ويسقط في النحو لمدة ثلاث سنوات ، وكانت هذه السنة الأخيرة إما أن ينجح وإما أن يخرج من الدراسة ، فالشاهد من الكلام والقصة أن هذا الشخص كان مُعقد جدًا من النحو ، وكان لا يميز بين الفعل والفاعل والحرف والاسم والفعل ، ثم بدراسة قواعد الآجرومية أصبح مُتقنًا له - بفضل الله تعالى - فأنتم كذلك - إن شاء الله تعالى ، بإذن الله تعالى - يمكن لكل واحد مِنَّا أن يتقن هذا العلم إذا تذكر ما سبق .

بهذا أكون قد انتهيت بما يتعلق بمقدماتٍ لهذا العلم الشريف ، والعلم الجميل ، والعلم الذي يقود طلاب العلم وطالبات العلم إلى النبوغ في العلم - بإذن الله تعالى - .  
وأريد أن أذكر أمرًا ؛ أرغب من إخواننا وأخواتنا طلاب العلم وطالبات العلم أن يُحضروا - بإذن الله تعالى - من اللقاء القادم معهم دفترًا وقلمًا ، ليس للآجرومية لأنه هذا أمر مفترض ما يحتاج أن أذكره .

### ولكن دفترًا وقلمًا خاصين بماذا ؟

بفوائد تتعلق بكيفية كتابة الأبحاث وكيفية تأليف الرسائل والكتب ، سأجعلها بإذن الله مقتطفات يسيرة كل مرة أذكر بعضها منها ، شيئًا فشيئًا حتى يكتمل البناء بإذن الله تعالى - وأقول - بإذن الله تعالى - أن كل واحد منكم بعد ذلك ستكون عنده القدرة على كتابة الأبحاث وعلى كيفية جمع المعلومات وعلى الخطوات المطلوبة في ذلك - بإذن الله تعالى - .  
فبارك الله فيكم ، لا تنسوا هذا الأمر وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم أجمعين والحمد لله رب العالمين .

